Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على خالقها ، وغاصوا على المعانى غوصا ، ونقلوا الأدب من لفظ رشيق إلى معنى عميق ومن عبارات مجملة منمقة إلى موضوعات واسعة مسهبة ، وبعد أن كان الأدب خُلواً من الموضوع جعلوا له موضوعا ، فمن موضوعه الحيوان والبخلاء والإماء والقيان والتجار والمعلمون إلى غير ذلك من موضوعات لم تكن فى الأدب قبل المعتزلة ، ووجهوا الذهن وجهات لم تكن قبلهم(١) .

ولهم الفضل الأكبر فى وضع الأسس الأولى لعلم الكلام وعلم البلاغة وعلم الجدل والمناظرة ، كما أنهم كانوا المنفذ الذى دخل منه فلاسفة المسلمين إلى الفلسفة اليونانية .

وهم الذين صدوا هجمات الشعوبية الفكرية ، ولم يكن المفسرون بمستطيعى الرد عليهم ، لأن سلاحهم كان النص الدينى فقط ، أما المعتزلة فقد جعلوا سلاحهم مكونا من النص الدينى والفلسفة ، يؤازرهم فى مهمتهم البيان العربى ، فقدموا للإسلام أجَلّ الخدمات التى تقدم فى مثل هذه الظروف . .

وبعد : فهذه صورة من حياة العصر العباسى العقلية ، التى قامت أساسا على الترجمة والتأليف والحرية الفكرية العلمية .

د ــ البيئة(٢) :

فى العصر العباسى كانت هناك بيئات متعددة ــ كانت الكوفة والبصرة والحجاز والشام ومصر والمغرب وغيرها ، لكل بيئة طابعها الخاص جغرافيا واجتماعيا واقتصاديا وفكريا ، وهى فى ذات الوقت تعيش أفكار ومبادئ. ومُثُل العصر ،

(١) أحمد أمين : ضحى الإسلام ٣١٤/٣ .

(٢) نرجعنا فى حديثنا عن البصرة العباسية بيئة لابن سلام الجمحى إلى المراجع الآتية :

أ ــ البلاذرى : فتوح البلدان ــ ط ليدن بدون تاريخ فصل « تمصير الأمصار » (٣٤٦ ــ ٣٧٢) ط القاهرة ١٩٠١ (٣٥٤ ــ ٣٨٠) تمصير البصرة

ب ــ الحموى : معجم البلدان : ط بيروت ١١٥٥م (٧٧/١) .

ح ــ ابن خرداذبه ــ المسالك والممالك ــ ط دى غوية ١٨٨٩ فى مواضع مختلفة .

د ــ ابن قتيبه : المعارف ــ المطبعة الإسلامية الأزهرية ــ مصر ١٩٣٤ م تحقيق محمد إسماعيل الصاوى ــ انظر « فصل البصرة ومساجدها وأنهارها ص ٢٤٥ ، ٢٤٨) .